

* بيان امر *

علم كثيرون من قرأنا وسواهم ان صاحبة هذه المجلة قد نالت لقب الامارة (برنسس) ولكن جمهوراً منهم قد اشكل عليهم هذا الامر لعدم اعتيادهم ان يسمعوا بمثله في بلادنا ولذلك اخذ يسأل بعضهم بعضاً عن كيفية ما حدث ويسألوننا ايضاً بكتبهم العديدة فرأينا نشر شيء عن ذلك يكون بياناً وجواباً لكل منهم على حين لم يكن في النية شيء من هذا من قبل اذ هو اقرب الى الخصوصيات منه الى العموميات وان كان كثيرون يسعون الى نشر مثل هذا نشرًا بكل وسيلة وسبيل

فلقد يعلم حضرات قرأنا بالخصوص ان صاحبة هذه المجلة قد نذبت لان تكون نائبة عن البلاد المصرية في جمعية السلام العمومية التي عقدت في باريز ايام معرضها السابق وانها قد عينت بالفعل وانشأت لمصر راية سلام مخصوصة جعلتها تحقق بين رايات سائر الممالك . ولقد كانت المؤسسة لتلك الجمعية المشهورة المرحومة المبرورة البرنسس فيزينوسكا صاحبة الرأي الاول في الدعوة للسلام والحض على التزامه في جميع الارض حتى جعلت اعضاءها خمسة ملايين امرأة فيهن الملكات والاميرات فلما رأت تلك الاميرة رحمة الله صاحبة هذه المجلة وعرفتها واختبرتها تمكنت فيما بينهما مودة شديدة حتى جعلتها بمثابة ابنتها (اذ لم يكن لها عقب) وكانت تدعوها كذلك في مراسلاتها ثم قدر الله بعد ذلك ان توفي تلك السيدة الاميرة ولكنها قبل وفاتها كانت شديدة الالحاح على زوجها بان يقنع صاحبة هذه المجلة بقبول

ما كانت تعرضه عليها حتى جعلت ذلك من جملة وصاياها له ولما كان زوجها قد بلغ من الكبر عتياً وكان انفاذ تلك التوصية مما يهيمه من جهة امرأته ومن جهة صاحبة هذه المجلة التي كان يودها كثيراً فقد كتب اليها لان تذهب اليه في باريز فذهبت وشافهها بالامر والحلح عليها بقبوله من جهة انفاذ تلك الوصية اولاً ومن جهة ان لها ولزوجها من النسب الطيب شفيحاً بلقب الامارة ثانياً فاضطرت صاحبة هذه المجلة للرضى ولكنها وجدت ان لقب الامارة للمرأة مما يمتنع ارثه لاولادها فذكرت لجناب البرنس ذلك واشارت عليه بان يكون ذلك اللقب لقرينها (ماتيادي دي افيرينوه) فيكون لها نصيبها المطلوب منه ولا اولادها ايضاً فاستحسن جنابه ذلك واستدعى قرينها فذهب الى رومة حيث ترجع تلك الامارة وهناك صدر الامر العالي من جلالة ملك ايطاليا بالاعتراف بصحة النسب واللقب والتبني

هذا هو بيان الامر تثبته لخصرات السائلين العديدين كجواب لكل منهم وسواهم ايضاً ولا بأس هنا ان تأتي بطرف من نسب ذلك الامير واسمه وتاريخ اسرته زيادة في الايضاح واستكمالاً لهذا البيان الذي ساقنا اليه اشتباهه على الكثيرين وهو ما نقله عن كراس بالايطالية كتب بياناً لنسبه خاصة وقد جاء فيه ما يأتي

ان الكتابة عن هذا الامير الحليم المحسن العالم بشتى المسائل مما يولد في ضمائر القارئ لسيرته نخوة واحساساً شريفاً يقنضيهما التمدن والنجاح بل هما اساسه

وان الذي يبدو من ملامح هذا الامير ادمو فيزيوسكي ما يذكر بوالده الشهير الامير ميشل فيزيوسكي المؤرخ البولوني المحقق وشيخ

كلية كراكوثي (١) كما انه يرى الاحساس الشريف الذي كانت تحويه
 قريته جبريل هو جو كريمة فيكتور هو جو مؤسسة جمعية الاتحاد العام
 النسائي للسلام ولتهذيب باريز

ونحن رجال هذه اللجنة التاريخية يعز علينا ان يفوتنا شيء من تاريخ
 البرنس ادمو فيزيوسكي لانه باقامته الحالية معنا في رومة (٢) وحصولنا
 على شرف التقرب منه ومعرفة افكاره السامية وخصاله الحميدة قد تأكدنا
 ان كلامنا عنه في شهر نوفمبر سنة ١٩٠٤ كان غير كامل وكاف (٣)

ان البرنس ادمو فيزيوسكي هو بولوني الاصل ايطالي التبنية لانه قد
 تجنس بالجنسية الايطالية بموجب امر عال صادر بتاريخ ٧ لوليو سنة ١٨٦١
 من المرحوم الملك فيكتور عمانوئيل الثاني فاضاف بذلك اجتهاد البولوني
 الى براعة الايطالي وبشاشته

وقد ولد في كريمانستر سنة ١٨٢٦ ودرس علوم الحقوق والفلسفة في
 كلية كراكوثي وبرلين وقد دعتة الحال في ثورة سنتي ٤٦ و٤٨ الى المهجرة
 مع اسرته الى ايطاليا فساعد الكونت دي كافور الشهير في تورينو بتحرير

(١) استت هذه الكلية في القرن الخامس عشر وقد حفظ اصحابها احتراماً عظيماً
 لميشيل فيزيوسكي المهدود فخر بولونيا وعزها ولذلك يرى له تمثال مصنوع من المرمر
 وهو موضوع في مجاس الشيوخ والفلاسفة على مكان مرتفع وقد صنعه النقاش الشهير
 سانتوفرنى

(٢) البرنس فيزيوسكي موجود الان برومة لاجل تأسيس ناد للسلام والصالح
 فيما بين الشعوب ومعه معاونون على هذا العمل وهم البرنس دي كسانو والمركيز
 بنيامينو باندولفي دي جوتادامو ومندوب الارجنتين الغير عادي الميسو مورينو وهو
 المفوض بحل المشاكل بين ايطاليا وجمهورية الارجنتين

(٣) الجزء الثالث والعشرون من السنة الرابعة من مجلة تحف السير الاجنبية برومة

جريدة « الريزورجيتيمو » ولما صار الكونت كافور وزيراً للمالية كان هو
 اول من باشر تأسيس البنك العقاري الايطالي ونشر تاريخ بنوك الرهونات
 في اوربا وكان ايضاً في مقدمة المؤسسين لجمعية التوفير الايطالية السياسية
 ولذلك سرب به اعضاؤها كثيراً وله منهم كتب كثيرة تدل على اعترافهم
 بفضله وحسن خدمته

ولقد كان له شأن يذكر في سياسة ايطاليا الاستعمارية في منتصف
 القرن الماضي حين كان محرر جريدة « الكونتوريه » وقد استحسن
 سياسته حينئذ واتبعت ولكن بعد ان تكلف في سبيلها اتعاباً جمة ونفقات
 طائلة وهو الذي قوّى جمهورية جنوا بارائه ومسايعه وشرائه لبنك سان
 جورجيو في جنوا فكان كل ذلك دليلاً على عظم فضله فوق فضل آخر اتاه
 باشهار احدي انتصارات ايطاليا العظمى وتنظيمه لقانون المستعمرات
 الايطالية (١) ولهذا اعجب المرحوم فيكتور عمانوئيل الثاني باعماله هذه وبعث
 اليه بكتاب قلده فيه جميع الحقوق السياسية والمدنية مع لقبين رفيعين
 ولقد عرف هذا البرنس مقدار اهمية اللغات الحية بكثرة اسفاره
 زمناً طويلاً فاكب على درسها حتى تعلم منها ثماني لغات يعرفها الان معرفة
 تامة وبهذا تمكن من درس احوال الشعوب والامم وسياساتها وتواريخها
 كما تمكن بها من معايشة الملوك ورؤساء الجمهوريات والمؤلفين ومحربي
 الجرائد في اكثر انحاء الارض
 وقد جرى له في سنة ١٨٦١ انه تقابل في نيس مع البرنس السويدي

(١) ان تاريخ هذه الشؤون صار نادراً الان وقد قدم من مدة وجيزة الى جلالة
 الملك عمانوئيل الثالث الحالي فاحله محل الاعتبار

وهو جلالة الملك اوسكار الثاني ملك اسوج الحالي فرأى منه نفساً عالية وهمة فائقة فاتخذته صديقاً حميماً له ودامت المراسلة بينهما ٤٤ سنة وفي سنة ١٨٦٣ حين شبت نار الثورة في بولونيا دعاه الامبراطور نابوليون الثالث اليه مراراً وكان في نيته التوسط في شؤون بولونيا اكراماً له لولا حوول الموانع السياسية دون ذلك الا انه وعده بمساعدة الدول الموقعة على معاهدة فيينا عام ١٨١٥ من اجل حرية بولونيا ولكن الشؤون السياسية حالت ايضاً دون ذلك

ولقد كانت روسيا شديدة الاضطهاد للبولونيين وكانت اوسترياتساعدتها على ذلك بمعاهدة سرية عقدها معها سنة ١٨١٥ ولذلك كانت تجسس وتأسر كل من تظفر به من الزعماء المطالبين بالحرية وسائر المتعصبين لهم ولكن البرنس فيزيوسكي المشار اليه قد تمكن بحسن مساعيه مع المسيو كرونان دي لهنس وزير الاشغال في فرنسا من اطلاق سراحهم من سجون النمسا فاطلقوا منها وكان كل الفضل له وقد سعى مثل هذا المسعى على زمان شارل الخامس ملك اسوج وتوسط للبولونيين في اسوج فانقذهم وامدهم بكل شيء قبل ان يبرحوا الارض الاسوجية

على ان البرنس فيزيوسكي لم يخلق سياسياً ولا تربى تربية سياسية ولكن طبعه قابل للسياسة كل القبول ولهذا دخل غمارها وكان ناجحاً فيها. ولقد كتب مرة رسالة في سنة ١٨٧٠ لصديقه المارشال برام يذكر له بها انه علم من تورينوان الدوق اغسطس لا يرفض عرش اسبانيا وهو خبر كان يفضي الى منع الحرب العظيمة بين المانيا وفرنسا في تلك السنة ولكن الرسالة لسوء الحظ لم تصل في اولها فنشبت تلك الحرب الهائلة وكانت سبا

عظيما في كدره حتى نهض منذ ذلك الحين للمدافعة عن السلام والارشاد
اليه كما هو مشهور الان عنه وهو ممتاز به

ومما يذكر من حيثته انه عريق النسب حتى يرتد نسبه الى نحو الف
سنة وله في بولونيا شأن يذكر في سياستها وغيرها كما ان له علاقات مهمة
مع كثيرين

اما اصل نسبه ولقبه فهو انه من اسرة الامراء بروس واما لقب
فيزيوسكي فهو مستعار من اسم المقاطعة التي كانت تمتلكها اسرته . واما
اخلاقه فعلى غاية الحسن وهو وديع متواضع كثير الرفق ولا يزال حتى
الان على كبر سنه كبير الهمة كثير النشاط يتولى جسيمات الاعمال كما كان
في عهد شبابه

﴿ البابا والفاتيكان ﴾

كثر في هذه الايام ذكر حضرة البابا بيوس العاشر والفاتيكان وذلك
لكثرة ما يرد من ذكر اضطهاد فرنسا لرجال الدين الكاثوليك في بلادها
وفرط إعانتها القسوس بكثرة التضييق عليهم وهو ما لا دخل لنا فيه من
هذه الجهة ولكننا ننقل شيئا مما يروى عن حضرة البابا زيادة للعلم به وتوحيها
بفضله ولا سيما وان ذلك مما يلزم هذه المجلة بالخصوص لتشريف حضرة
لصاحبها بوسام شفاعة القديس بطرس بعد توليه الباباوية بوقت قصير